سلسلة مشاهير علماء المسلمين

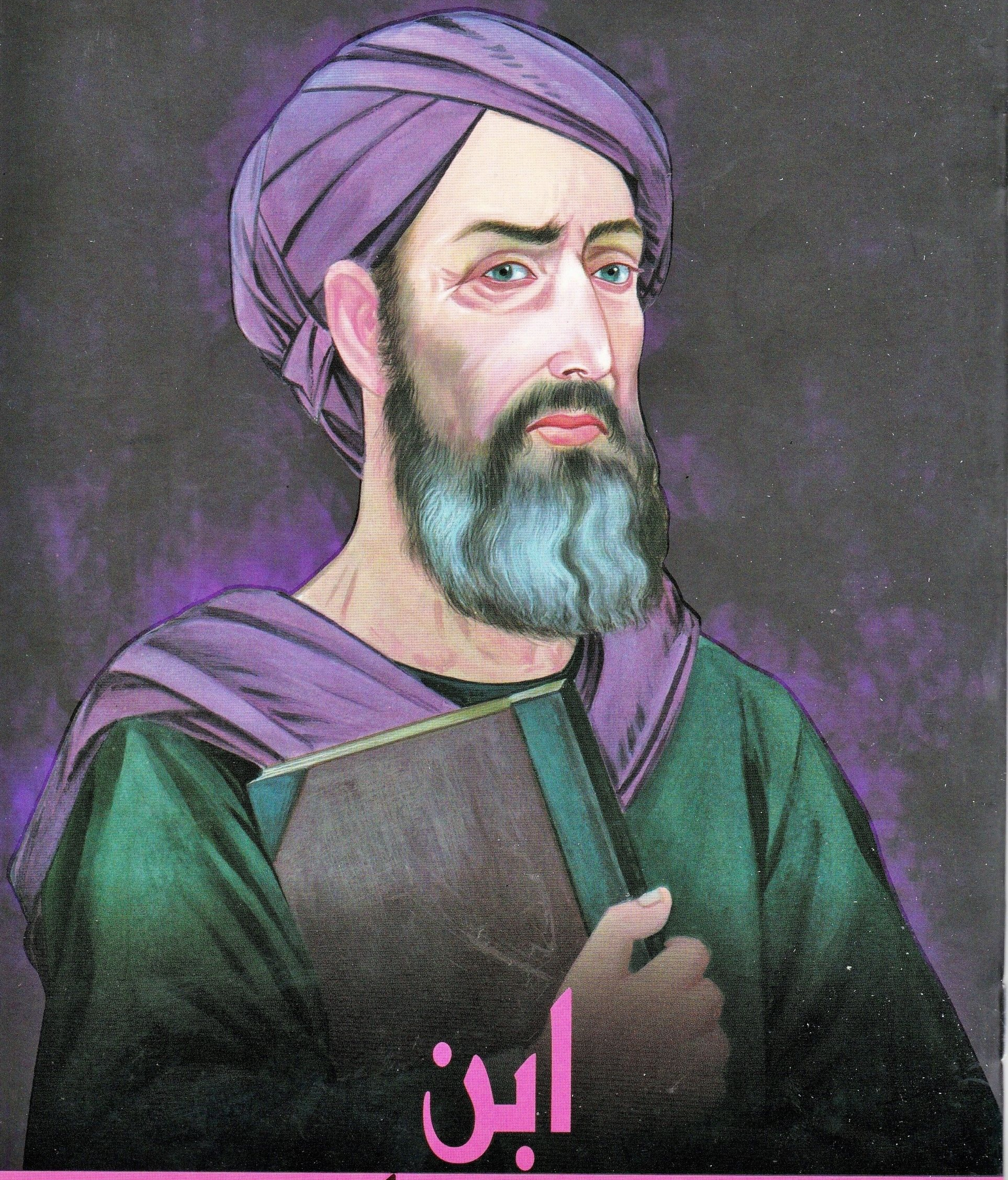

ابن سينا

ابن سينا

موسوعة علمية متنقلة

شركة
دار الشرق العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

محفوظة جميع الحقوق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرائق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر

شركة
دار الشرق العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

الرقم الدولي : ISBN 9953 - 61 - 432 - 6
الموضوع : سلسلة مشاهير علماء المسلمين
العنوان : ابن سينا
اعداد : محمد علي عفش
الصفحات : 24
الطبعة الأولى: 2014

MB MACAW BOOKS

لبنان ـ بيروت ـ ص . ب : 11/6918 الرمز البريدي 11072230 تلفاكس : 01 701668
سورية ـ حلب ـ ص . ب : 415 هاتف : 2115773 / 2116441 / فاكس : 2125966

www. afach.aleppodir. com email: afashco1@ scs-net. org

في هذه سلسلة

تعد النهضة الأوربية من أهم عصور التاريخ حين غرزت روح الاستطلاع والإنسانية بذور الفكر الحديث.

ولكن ما لم يستكشف بعد هو الفترة السابقة لهذه النهضة.

تبحث هذه السلسلة من الكتب في حضارة موازية لا تقل دهشة وإثارة عن الحركة الثقافية في أوربا القرن الخامس عشر.

عرفت هذه المرحلة بالنهضة الإسلامية.

وقد ولدت عقولا معطاءة أسست أفكارها لعدد من الاكتشافات في عالم العلوم الحديثة.

المحتويات

1. حياتُهُ المُبكِّرة	5
2. تعليمُه الأوليُّ	7
3. العالِم الصغير	9
4. الطَّبيب الشَّاب	11
5. العمل الجديد	13
6. الحياة في أصفهان	15
7. أعماله المهمة	17
8. إسهاماتُهُ في المجال الطِّبي	19
9. أَثرُهُ في العالم	21
10. أيامُهُ الأخيرة	23
شَرحُ المُفرداتِ	24

1

حياتُهُ المُبكِّرة

يُعدُّ ابنُ سِينا، المعروفُ باسمِهِ اللاتينيِّ أفيسينا Avicenna، أبرزَ فلاسفةِ وعلماءِ عصرِهِ، ولهُ فَضلٌ كبيرٌ في الفلسفةِ والمنطقِ والعلومِ والطبِّ.

وما نعرفُهُ عنهُ اليومَ يعودُ إلى سيرةِ حياتِهِ التي كتَبَها تلميذُهُ الجرجانيّ.

وُلد أبو عليٍّ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ بن سِينا في سَنة 370هـ/980 م في قريةٍ تُدعَى أفشنة بالقربِ من بُخارى (في أوزبكستان حالياً) في آسيا الوسطى.

ثم انتقلتِ الأسرةُ إلى بُخارى، وكانَتْ عاصمةً لسلالةٍ فارسيةٍ حاكمةٍ تُدعَى السَّامانيينَ.

وقد كان لبُخارى وسمرقندَ أهميةٌ كبيرةٌ في تعليم ابنِ سِينا؛ لكونِهما مركزاً ثقافياً في الدَّولةِ الإسلاميةِ آنذاك.

2

تعليمُهُ الأوَّليُّ

كانَ والدُهُ عبدُ الله عالماً معرُوفاً ومتصرِّفاً عامّاً لإحدى القُرى التَّابعةِ للسُّلطانِ، وكانَتْ دارُهمْ مكاناً يلتقي فيهِ العلماءُ في المنطقةِ. لذا كانَ ابنُ سينا مُعتاداً على الجَدلِ والنِّقاشاتِ حولَ مُختلَفِ المواضيعِ منذُ طفولتِهِ. وكانَ عبدُ الله شديدَ الاهتمامِ بتعليمِ ابنِهِ، لاسيَّما أنَّهُ قد لاحَظَ في الفتى ذاكرةً قويةً وتعطُّشاً للعلم؛ فجلَبَ لهُ والدُهُ مُعلماً للقرآنِ، وآخراً للأدبِ. وحينَ بلغَ ابنُ سينا العاشرةَ كانَ قد حَفِظَ القرآنَ، وقرأَ العديدَ من الأعمالِ الأدبيةِ التي عُرِضَتْ عليهِ. ثمَّ درسَ الأدبَ وحَفِظَ أشياءَ منْ أصولِ الدِّينِ وحسابِ الهندسةِ والجبرِ والمقابلةِ. بعدهَا رَغِبَ ابنُ سينَا في دراسةِ الطبِّ، فعَكفَ على قراءةِ الكتبِ الطبيَّةِ، وبرزَ في هذا العلم في مدَّةٍ قصيرةٍ، وهذا مَا أكَّدَهُ بقولِهِ: "وعلمُ الطبِّ ليسَ منَ العلومِ الصعبةِ، فلا جَرَمَ أنِّي برزْتُ فيهِ في أقلِّ مدَّةٍ". وكانَ عمرُهُ في ذلكَ الوقتِ ستَ عشْرةَ سنةً، ودرسَ على ابنِ سهلٍ المسيمي وأبي المنصورِ الحسنِ بنِ نوحٍ القمريِّ.

3

العالِمِ الصَّغير

شجَّعَ عبدُ الله ابنَهُ على تعلُّمِ الحسابِ والجَبْرِ.

وفي أحدِ الأيامِ وَصَلَ إلى بخارى رجلٌ يُدعَى عبد الله الناطلي، وكانَ مُعلِّماً للفلسفةِ، فطلبَ منهُ والدُ ابنِ سينا أن يبقى في دارِهم وأَنْ يُعلِّمَ ابنَهُ.

وكانَتْ تلكَ نقطةَ تحوُّلٍ في حياةِ ابنِ سينا؛ فقد أبدى الغُلامُ وَلَعاً شديداً بالفلسفةِ، وسرعانَ ما استخلصَ من مُعلِّمِهِ كلَّ ما استطاعَ أَخذَهُ من علمٍ؛ ولم يمضِ زمنٌ طويلٌ حتَّى أقرَّ مُعلِّمُهُ بأنَّهُ لم يعدْ لديهِ ما يُعلِّمَهُ إيَّاهُ.

وهكذا بدأَ ابنُ سينا بَحثَهُ الخاصَّ في الفلسفةِ إلى أنْ تمكَّنَ منها بشكلٍ جيِّدٍ.

وقد درسَ بالإضافة إليها الهندسةَ الإقليديّةَ.

4

الطَّبيب الشَّاب

بعدَ أَنْ دَرَسَ ابنُ سينا الفلسفةَ والجَبرَ والهندسةَ حوَّلَ اهتمامَهُ إلى الطِّبِّ.

ولم يَطُلِ الأمرُ بابنِ سينا حتَّى تعلَّمَ كلَّ ما كانَ مُتوفِّراً عن علمِ الطِّبِّ، وأبدعَ كثيراً في هذا المجالِ؛ إلى حدٍّ أنَّ الأطباءَ البارزينَ كانُوا يستشيرونَهُ، ويأخذونَ عنهُ معارفَهم.

كانَ ابنُ سينا في السادسةَ عشرَ من عمرِهِ حين بدأَ يُزاولُ مهنةَ الطبِّ، ويُعالجُ المرضى.

ومع تقادُمِ الأيامِ زادَتْ خبرتُهُ ومعرفتُهُ بالطِّبِّ.

وخلالَ هذهِ الفترةِ، كرَّسَ ابنُ سينا نفسَهُ أيضاً لمُعالجةِ الخِلافاتِ القَضائيةِ.

لذا لم يكنْ ابنُ سينا يقتصرُ على كونِهِ رياضياً وفيلسوفاً، بل كانَ أيضاً طبيباً ومُحامياً.

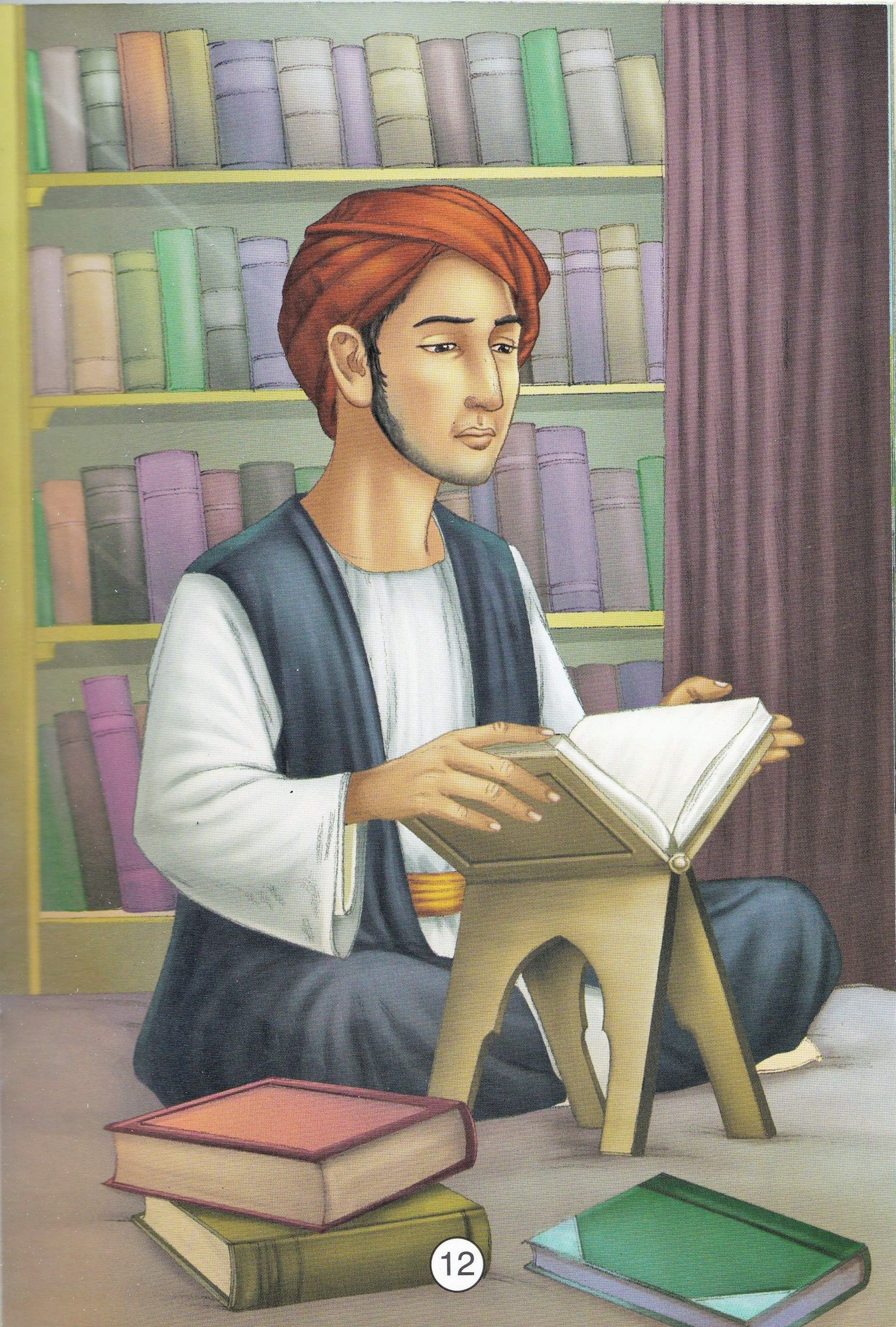

5

العَمَل الجديد

كانَ ابنُ سينا في سِنِّ الثامنةَ عشرَ حينَ تعرَّضَ سُلطانُ بُخارى السّاماني لمرضٍ غريبٍ؛ فاستُدعِيَ ابنُ سينا مع غيرِهِ من الأطباءِ لمعالجةِ السلطانِ.

وقد تمكَّنَ ابنُ سينا من عِلاجِ السلطانِ، وبَقِيَ يعملُ في القصرِ، وكانَ لِعملِهِ هذا الكثيرُ من الفوائدِ؛ أهمُّها أنه كانَ يحصلُ على الإذنِ في ارتيادِ المكتبةِ الملكيّةِ السامانيةِ الضَّخمةِ.

قرأَ ابنُ سينا الكثيرَ من الكتبِ في مكتبةِ السُّلطانِ، وقد وجدَ فيها كتباً لم يكنْ قد سَمِعَ عنها أو رآها من قبلُ.

وبعدَ أَنْ قضى ابنُ سينا عدَّةَ سنواتٍ في خِدمةِ السُّلطانِ قرَّرَ أَنْ يُسافِرَ إلى أماكنَ أخرى.

وكانَتْ أُولى المحطَّاتِ التي توقَّفَ فيها بلدةَ أوغرنش، ثم ذَهَبَ إلى نيسابورَ ومرو. ثم وصلَ أخيراً إلى جرجانَ على بحرِ قزوينَ، حيثُ افتتحَ مدرسةً كانَ يُعلِّمُ فيها المنطقَ وعِلمَ الفلكِ.

6

الحياةُ في أصفهانَ

غادرَ ابنُ سينا جرجانَ، وارتحلَ إلى خراسانَ والريِّ وقزوينَ، وحطَّ بهِ المطافُ أخيراً في همذانَ حيثُ أصبحَ الطَّبيبَ الشخصيَّ للأميرِ شمسِ الدولةِ.

وبعدَ وفاةِ الأميرِ ذهبَ ابن سينا إلى أصفهانَ، وقد أكرمَهُ حاكمُ أصفهانَ علاءُ الدَّولةِ بن قاقويهِ كثيراً، وعاش ابنُ سينا قرابةَ أربعةَ عشرَ عاماً في أصفهانَ، ويُعتقَدُ أنَّ هذهِ الفترةِ من حياتِهِ كانَتِ الأكثرَ إنتاجاً.

استمرَّ ابنُ سينا في الكتابةِ خلالَ هذهِ الفَترةِ، وكانَ أحدُ أهمِّ أعمالِهِ كتابٌ يُدعى "قانونُ الطِّبِّ"، الذي أصبحَ - فيما بَعدُ - المرجعَ الأساسَ لتدريسِ الطِّبِّ في أوربا النهضةِ وفي العالمِ الإسلاميِّ.

كانَ ابنُ سينا إذا تحيَّرَ في مسألةٍ ولمْ يجدْ حلًا لهَا، ولمْ يكنْ يظفُرُ بالحدِّ الأوسطِ في قياسٍ، كانَ يقولُ: " تردَّدْتُ إلى المسجدِ وصلَّيْتُ وابتهلْتُ إلى مبدعِ الكلِّ، حتَّى فتحَ لي المغلقَ، وتيسَّرَ المعسَّرَ".

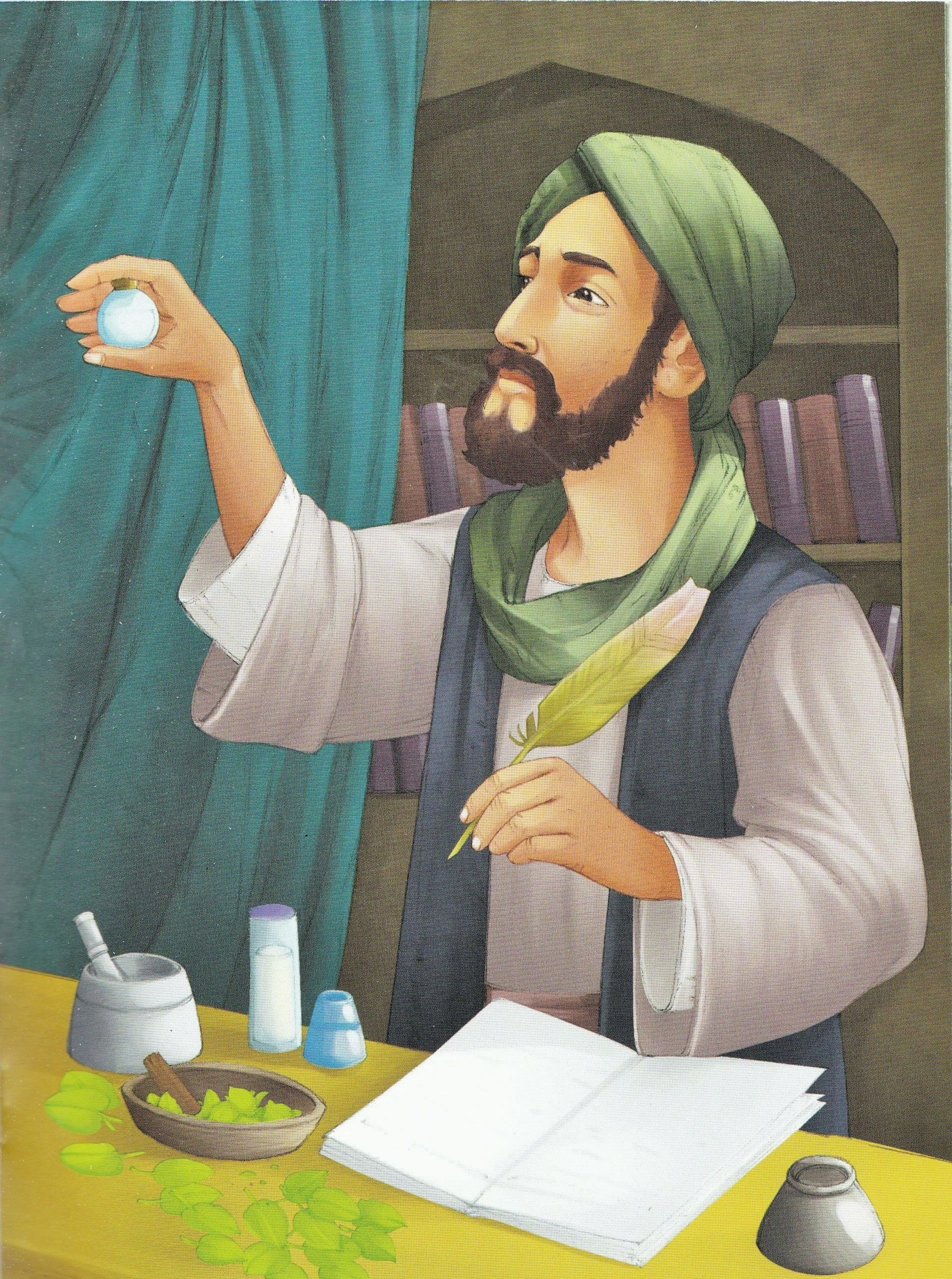

7

أعمالُهُ المهمّةُ

ضمَّ كتابُ ابنِ سينا "قانون الطِّبِّ" إقراراً بالطبيعةِ المُعديةِ لمرضِ السِّلِّ، ومعلوماتٍ عن انتقالِ العَدوى في التُّربةِ والماءِ، وعن علاقةِ الصِّحةِ النَّفسيةِ بصحةِ الإنسانِ الجسميّةِ. كما ذَكَرَ الكتابُ 760 عقاراً مُتوفِّراً يُمكنُ للأطباءِ استخدامُها في ذلكَ الحينِ. كما كَتَبَ كتاباً صغيراً يتعلَّقُ بموضوعِ النَّبضِ باللغةِ الفارسيةِ.

ولكنَّ أضخمَ أعمالِهِ كانَ كتابَ "الشِّفاء".

ويناقِشُ الكتابُ أموراً في المنطقِ والفلسفةِ الطَّبيعيةِ والرِّياضياتِ والغَيبيات. وتضمُّ أعمالُهُ الرئيسةُ الأخرى كتاب "النجاة"، و"الإشاراتِ والتَّنبيهاتِ"، و"عيون الحِكمةِ"، وكتاب " الهداية".

ولهُ كذلكَ "كتابُ دفعِ المضارِّ الكليَّةِ عنِ الأبدانِ الإنسانيَّةِ"، و«كتابُ القولنجِ"، و"رسالةٌ في سياسةِ البَدنِ وفضائلِ الشرابِ"، و"رسالةٌ في تشريحِ الأعضاءِ"، و"رسالةٌ في الفصدِ"، و"رسالةٌ في الأغذيةِ والأدويةِ".

8

إسهاماتُهُ في المجال الطِّبي

كانَتْ أعمالُ وأفكارُ ابنِ سينا مُتقدِّمةً على عصرِهِ؛ فقد كانَ أوَّلَ مَنْ ذَكَرَ بعضَ أساليبِ العلاجِ الحديثةِ كالعلاجِ النَّفسيِّ وضَبْطِ الحِميةِ.

وكانَ أوَّلَ مَنْ ناقَشَ الجراحةَ كفَرْعٍ طبيٍّ مُستقلٍّ.

كَتَبَ ابنُ سينا أحدَ أشهرَ مُؤلَّفاتِهِ عن القواعدِ الطِّبيةِ بأسلوبٍ شعريٍّ (أرجوزة)؛ فساعَدَ ذلكَ طُلاَّبَ الطِّبِّ على استذكارِ القواعدِ الطبيةِ بسهولة.

وما يزالُ طُلاّبُ الطِّبِّ حولَ العالمِ يستخدمونَ هذهِ الطريقةَ في الاستذكارِ.

ناقَشَ ابنُ سينا أيضاً مختلفَ الأدويةِ في مُؤلَّفاتِهِ، وشَرَحَ الخواصَّ الشفائيةَ للعديدِ من العقاقيرِ والأمراضِ التي تُستخدَمُ لها، وناقَشَ آثارَ التَّخديرِ في الجراحةِ، ووَصَفَ الأمراضَ المُعديةَ وكيفيةَ انتشارِها.

وكانَ من الأوائلِ الذين ربطُوا بينَ انتشارِ الطَّاعونِ والفِئران.

9

أَثَرُهُ في العالَم

تُرجِمَتْ أعمالُ ابنِ سينا إلى اللاتينيةِ بينَ مُنتصفِ القرنِ الثانيَ عشرَ وأواخرِ القرنِ الثالثَ عشرَ.

وقد أدَّى ذلكَ إلى تعُّرفِ الغربِ على عملِهِ ومعارفِهِ.

وكانَتْ جامعةُ بولونيا في إيطاليا أوَّلَ جامعةٍ تُقرِّرُ كتابَ ابنِ سينا "القانون" مرجعاً رئيساً لدراسةِ الطِّبِّ فيها.

وأدَّتْ أعمالُ ابنِ سينا في العلومِ الطَّبيعيةِ إلى بَذْرِ بُذورِ العلومِ المُتعلِّقةِ بدراسةِ الأرضِ كالجيولوجيا في الزَّمنِ الحديثِ.

وكانَ أوَّلَ مَنْ تأمَّلَ وكتَبَ عن تشكُّلِ الصُّخورِ والمُركَّباتِ المعدنيةِ في الأرضِ.

كما ناقَشَ مَنشَأَ الزلازلِ والأحداثَ الكارثيةَ الأخرى التي تَحدُثُ بشكلٍ طبيعيٍّ.

وتطرَّقَ في كتابِهِ "الشِّفاء" إلى دراسةِ علمِ الأرصادِ الجويّةِ، وناقَشَ فيهِ تشكُّلَ الغيومِ والأمطارِ، وتعليلِ ظُهورِ قَوسِ الألوان (قوسِ الله) والرِّياحِ والمُذنَّباتِ والشُّهُبِ.

10

أيامُهُ الأخيرة

كانَ ابنُ سينا ما يزالُ بصحبةِ علاءِ الدَّولةِ حينَ أُصيبَ بالمرضِ؛ حيثُ كانَ يشعرُ بنوباتٍ من المَغصِ الحادِّ.

ويُعتقَدُ أنَّ الشخصَ الذي طَلَبَ منهُ ابنُ سينا أَنْ يصنعَ العلاجَ قد غيَّرَ فيهِ؛ ممَّا زادَ المُشكلةَ تفاقُماً، وأصيبَ ابنُ سينا بتقرُّحاتٍ في أمعائِهِ. ضَعُفَتْ صحَّةُ ابنُ سينا كثيراً، وكانَ يأخذُ المسكِّناتِ ليرتاحَ من الألمِ، ولكنْ كانَ هناكَ مَنْ يُسمِّمُهُ بإعطائِهِ جُرعاتٍ قويةً من العقاقيرِ التي كانَ يستخدمُها للتخلُّصِ من الألمِ.

في هذهِ الحالةِ المَرضيَّةِ صَحِبَ ابنُ سينا علاءَ الدَّولةِ إلى همذانَ، ولكنَّ حالتَهُ ساءتْ في همذانَ، وتُوفِّيَ في حزيران/يونيو 428هـ/ 1037م عن عمرٍ يُناهِزُ ثمانيةً وخمسينَ عاماً.

وقد دُفِنَ في همذانَ في إيرانَ حالياً.

شَرْحُ المُفرداتُ

تفاقَمَ: هو الانتقالُ من السَّيِّئ إلى الأسوأ.

الطَّاعُون: مرضٌ شديدُ العَدوى والفَتكِ، ينتقلُ عن طريقِ الجِرذانِ والفِئرانِ والحيواناتِ الأخرى، وقد قضى هذا المرضُ على الكثيرِ من سُكَّانِ الأرضِ قديماً، ولكنَّهُ الآنَ شبهُ منقرضٍ.

عَقار: دواءٌ عِلاجي.

الغَيبِيَّات: كلّ ما يقعُ خارجَ حُدودِ الطَّبيعةِ أو الواقعِ.

مُعدٍ: صِفةٌ للمرضِ القادرِ على الانتقالِ من شخصٍ إلى آخرٍ؛ باللمسِ أو استخدامِ أغراضِ المريضِ.

المَغْص: ألمٌ شديدٌ في الأمعاءِ.

يُزاوِل: يُمارسُ، أو يعملُ بانتظامٍ.

سلسلة مشاهير علماء المسلمين

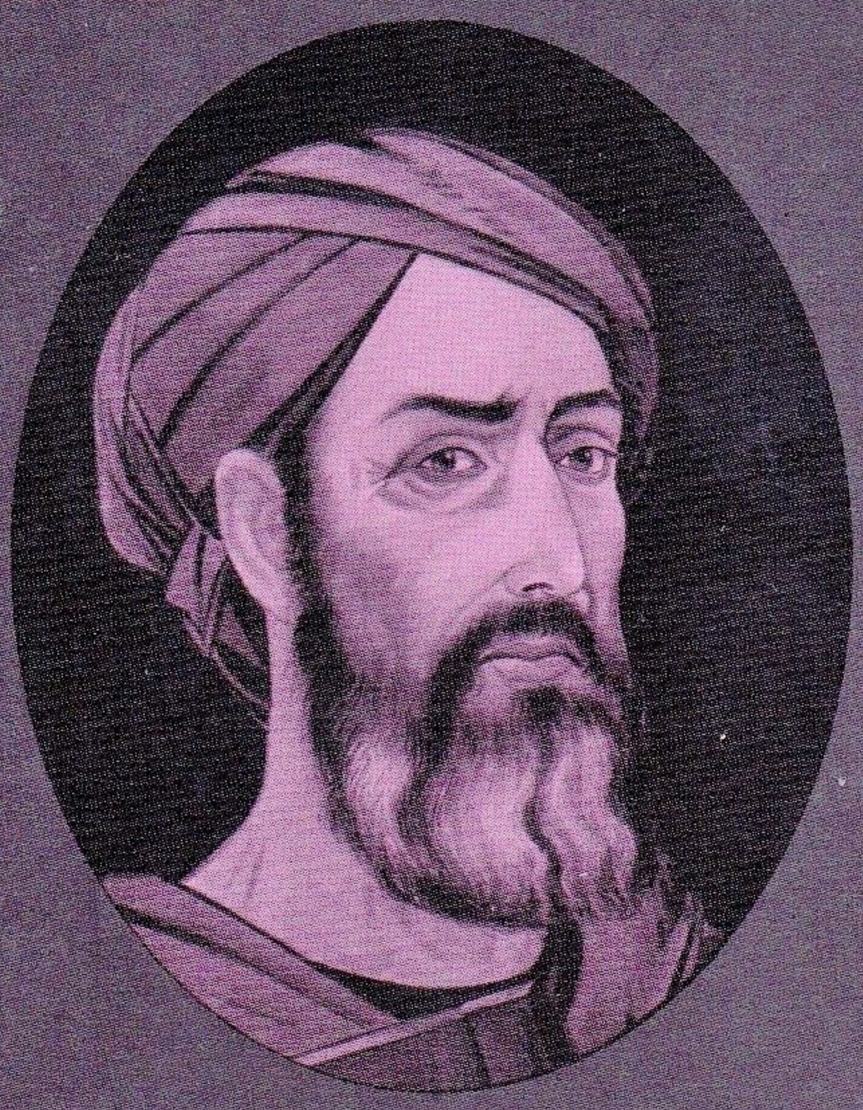

ابن سينا

تعد النهضة الأوربية من أهم عصور التاريخ حين غرزت روح الاستطلاع والإنسانية بذور الفكر الحديث. ولكن ما لم يستكشف بعد هو الفترة السابقة لهذه النهضة.

تبحث هذه السلسلة من الكتب في حضارة موازية لا تقل دهشة وإثارة عن الحركة الثقافية في أوربا القرن الخامس عشر. عرفت هذه المرحلة بالنهضة الإسلامية. وقد ولدت عقولا معطاءة أسست أفكارها لعدد من الاكتشافات في عالم العلوم الحديثة.

تم تصنيف هذه القصة وفق معايير تصنيف كتب أدب الأطفال بناءً على مشروع «عربي 21»، وقد صنفت لمستوى «ص» الصف السابع المتوسط – متقن أدنى

ISBN 995361432-6

9 789953 614328

شركة دار الشرق العربي

بيروت – لبنان

تلفاكس: 00961 1 701668

ص.ب.: 11/6918 – الرمز البريدي 11072230

سوريا – حلب

هاتف: 2115773 - 2116441

فاكس 00963 21 2125966 ص.ب.: 415

E-mail: afach1@scs-net.org

info@afashedu.com